

مسرب للمياه يقع في الزاوية الشمالية الغربية من بحيرة طبريا ، وتقدر كمية المياه التي تؤخذ من هذه النقطة بـ ٥٠٠ مليون متر مكعب ، أي بزيادة ١٦٠ مليون متر مكعب عن مشروع السنوات السبع - وجعل بحيرة طبريا مركز التخزين الرئيسي بدلا من خزان البطوف الذي تبين ان المياه كانت تتسرب منه .

يرجع السبب في اختيار المسرب البديل الى قصة تسنق السرد . فمن المعروف ان اسرائيل ابتدأت بتجفيف مستنقعات الحولة في مطلع عام ١٩٥١ ؛ وما ان وسعت اشغالها الى المنطقة المجردة من السلاح حتى أثارت سوريا احتجاجا لذي كبير مراقبي هيئة رقابة الهدنة التابعة لهيئة الامم المتحدة ، وامام مجلس الامن ، على أساس خرق اسرائيل لاتفاقية الهدنة المعقودة بينها وبين سوريا . وبتاريخ ١٢ آذار قدم كبير المراقبين تقريره عن الشكوى السورية المتعلقة بمشروع اسرائيل تسوية قاع نهر الاردن في الطرف الجنوبي من بحيرة الحولة . وأفضى التقرير بأن اسرائيل لن تجني ميزة عسكرية تتفوق بها على سوريا من جراء تجفيف بحيرة الحولة ، وبأن أي من الطرفين الموقعين على اتفاقية الهدنة لم يتمتع بحقوق السيادة في داخل المنطقة المجردة من السلاح . وأضاف التقرير أنه الى حين التوصل الى اتفاق آخر ، فان شركة فلسطين لتحسين الاراضي ليست محقة في متابعة العمل ، وعليه ، يجب انذارها بوقف جميع عملياتها في داخل المنطقة المجردة من السلاح(١١) .

توقف العمل بالفعل لمدة سنتين بسبب عدم امكان سوريا واسرائيل التوصل الى اتفاقية ، وحينما استأنفت اسرائيل العمل عند جسر بنات يعقوب ، اشتمت سوريا مرة أخرى لدى مجلس الامن واتخذ المجلس قرارا بالاجماع يدعو الى وقف العمل مؤقتا في المنطقة المجردة(١٢) . وبتأثير من ضغط الولايات المتحدة التي هددت بارجاء مساعدتها المالية الى اسرائيل ، رضخت اسرائيل لقرار مجلس الامن وتعهدت بايجاد مسرب بديل على بحيرة طبريا بهدف تحويل مياه الاردن الى النقب(١٣) .

المشروع العربي

مشروع مكدونالد : اعد السير ماردوخ مكدونالد وشركاه في عام ١٩٥١ ، بطلب من الحكومة الاردنية ، تقريرا عن امكانيات ري جانبي الوادي بين بحيرة طبريا والبحر الميت . راجع مكدونالد الدراسة التي وضعها ايونايدز خلال مدة الانتداب ، لرسم المواصفات اللازمة لها . كان ايونايدز قد اقترح ري وادي الاردن بواسطة قناة واحدة تمتد على طول الضفة الشرقية من النهر وان تغذى من تحويل مياه اليرموك بخط تغذية يأتي من بحيرة طبريا التي تصبح مخزنا للمياه ؛ وبواسطة قناة اخرى مماثلة تمتد على طول الضفة الغربية(١٤) .

اتبع مكدونالد الخطوط العامة لمشروع ايونايدز ، واقترح شق أقنية على جانبي النهر لتحقيق ري الغور . وعلى افتراض انه سيكون هناك مشروع عربي - اسرائيلي مشترك في نهاية الأمر ، اقترح استخدام بحيرة طبريا كخزان لتجميع مياه الفيضان الزائدة في اليرموك والاردن للاستفادة منها في فصل الصيف .

لم ترد فكرة التحويل عند مكدونالد استنادا الى مبدأ اساسي قام عليه مشروعه الذي يقضي بأن «مياه الحوض يجب ان لا تحول الى خارجه الا اذا اشبعت بالفعل حاجات الذين يستفيدون من المياه او الراغبين حقا في الاستفادة منها في داخل الحوض» (١٥) . أصبح هذا المبدأ ، مبدأ أولوية الحوض ، الذي صاغه مكدونالد في مشروعه ، مسألة رئيسية في النزاع اللاحق بشأن استغلال مياه الاردن . وعليه ، لقد عارض مكدونالد ، كما